

وبعد ، فملك يا سيدي تكتب أنت انقصل الجامع
في (ظرف الفقهاء) .

قرأت ما كتبت يا سيدي في العدد (٦٨٧) فقل لي
سألتك بالله ، أنت تجد أم تهزل ؟ وهل تنقل هذا التهذيان
عن أستاذ في الجامعة أم عن حشاش في القهوة ؟ وهل هذه هي
دروس الجامعة التي ترسل أبناءنا إليها ليفترقوا من علوم أستاذتها
ما يمودون به مملين في مدارسنا ؟ وهل هذا هو دين التجديد
الذي بث به نبي البلاغة في آخر الزمان ؟ وإذا نحن احتملنا الرككة
والمعجز أفنحتم الكفر من هذا الشيخ الذي يقرر أن الله قال
لحمد (يا أخى أنت حارق نفسك ليه) ؟ لقد عرفنا من جعل لله
صاحبة وولدا ولكننا لم نعرف قبل اليوم من جعل لله أخاً ، أفلا
يرضى الشيخ إلا أن يكون مجدداً في الشرك بالله — تعالى الله
عما يقول المشركون علواً كبيراً ؟ ولا يعجبه إلا أن يفتح له
إلى جهنم باب خاص ؟

وما ذا يقول صديقنا العميد الدكتور عزام وهو العالم البليغ
المؤمن بهذا الجهل والى والكفر ؟
أما أنا فأقول : أعيدوا أولادنا إلى باريز ليطمئئوا فيها العربية
كما كانوا ، فإن الجهل الذي يمودون به من باريز ، أهون من
الكفر الذي يرجعون به من الشيخ أمين الخولي .

على الطنطاوى

رأى في مجلة الأزهر :

نرى الآن ، كما يرى المنزيون بالأزهر وإصلاحه ، بوادر نهضة
توحى بها رياسته الجديدة ورعاها في ثقة وهدوء . وبعد عن الإعلان
والادعاء . كما هي سجية الصالح المؤمن بفكرته والذي هو في
الوقت نفسه لا يتخذ من عمله وسيلة لمجده الشخصي .

و « مجلة الأزهر » ناحية من نواحي النشاط الأزهرى الذى
شملته بوادر هذا الإصلاح الجديد : فقد عرف أن نظاماً جديداً
وضع لإخراج هذه المجلة وأن لجنة برأسها فضيلة الأستاذ الأكبر
قد أقرت لائحة جديدة لها وأن هذه اللائحة تضمنت النص على
أغراض المجلة وما يراد من إصدارها وكيف يمكن أن تكون حاملة
لرسالة الأزهر والتعبير عنها أكل تعبير ، وأن تشمل الاتجاهات
الثقافية والإصلاحية للجامع الأزهر .



إلى الأستاذ هلى العمارى^(١)

إنه لا يزال في الناس يا سيدي من ينهم الشايخ بالفلاظة
والثقالة ، ولا يزال في الشايخ من يقدم للناس أدلة هذا الإهمام
مع أن العلماء كانوا هم أهل الظرف ، وكانوا برءاء من هذه الصفات
التي ينكرها الناس على (علمائنا) والتي جعلوا لها من إنكارهم
إياها اسماً عكساً عليها هو (الشيخة ...) وما يريدون بها إلا
الفلاظة ، كأن الرجل لا يكون شيخاً عالمياً إلا بهذا الوفاق البارد
وهذا التزم الفاسد ، وهذا الجد الكاذب ، والسبحة الطويلة
والنصائح المتكلفة المكروبة المملولة ، والأمر بالمعروف بنير الأسلوب
المرووف ، والنهى عن النكر بالطريق النكر ، وإقامة القيامة على
(الضميف ...) يخلق لحيته ، أو يحرق دخينه ، أو يؤم النساء
في غير محرم قهوته ، ويسكتون من منكرات الحكماء ،
وضلالات الأحكام ...

لذلك شكرت لك ما كتبت عن ظرف الفقهاء ، وما دفعت
عنا (مشر الشايخ) من هذه التهمة (غير) الباطلة ، وجمت
طائفة صالحة من الأخبار المتفرقة في كتب السيرة والتراجم ،
وأسفار المحاضرات والأدب ، من ظرف العلماء من لدن سيد
الماكين وإمام العالمين محمد صلى الله عليه إلى العصور المتأخرة لأهديها
إليك ثم وجدت كتابين في هذا الباب :

كتاب (الظراف والمتاجنين) لابن الجوزى وهو في
(١٠٦) صفحات وقد كان طبعه في دمشق الأستاذ خسام
الدين التمسى منذ ثمان عشرة سنة وكان شرفنى بكتابة مقدمة
له ، هي من أوائل ما كتبت .

وكتاب (الراح في المزاج) للبدر النزى ، وهو أجمع
لأخبار هذا الباب ، وقد طبعه في دمشق الأستاذ الأديب
أحمد عبيد .

(١) كتبتها ونسيت أن أرسلها فذلك تأخرت من مردها .

المسائل العامة ، هذه الفائدة هي إضمار الأزهرين بما لهم من الخطر والسكينة وما هم جديرون أن يهيؤوا له أنفسهم من عمل وأن يشغلوا به قلوبهم وعقولهم وفراغهم من جد الأمور .

وهذا وحده كفيلاً بأن يشمرهم الكرامة لأنفسهم ومهمهم وبأن يكون عاملاً من العوامل المؤثرة في حسن توجيههم وإعدادهم لما ينتظر الناس أن يقوموا به من المساهمة في الخير العام لمصر والشرق والإسلام .

هذا وما يتصل به من إخراج الكتب العلمية والدينية إخراجاً علمياً وتقد المؤلفات العلمية تقدماً علمياً أيضاً هو الهدف الأول مما اعتقده غرضاً لإخراج مجلة الأزهر .

أما الهدف الثاني فهو إبراز صورة من النشاط الداخلي للأزهر وأقصده بالنشاط الداخلي ما يقوم به الأساتذة والبروزون في الطلبة من البحوث وما يضعه الأساتذة والطلبة والمخترجون من الرسائل ذات القيمة ، وما يبرزه هؤلاء وهؤلاء من المؤلفات أو ما يقومون بتحقيقه من النظريات العلمية أو الاجتهادات أو التحقيقات التاريخية .

هذا رأى أبدي بهد ما عرف أن لجنة رأسها الشيخ الأكبر قد وضعت لها منهاجاً تسير عليه في عهدها الجديد .

ولعل « الرسالة » - وعنايتها بالأزهر وبالثقافة الدينية مشهورة مشكورة - تستطيع في عدها القادم أن تفتش على الناس شيئاً بما رآته هذه اللجنة في إصلاح هذه المجلة فقد يجدون فيه ما يجعلهم يتوقعون أن يروا مجلة للأزهر جديدة بأن تحمل اسمه وتفصح عن رسالته .

ونحن نرجو « ومنتقد أن رجائنا سيكون أمراً واقعاً عما قريب » أن الأزهر في عهده الجديد سيقوم بما اعتقده أنه واجبه الأول . وهو رعاية الحياة الدينية في مصر وتوجيهها الوجهة

الإصلاحية التي طال ترقب الناس لها والتي ظن كثير من المفكرين وأصحاب الرأي أن الأزهر قد تحلى عنها وأنه رضى لنفسه أن تكون حياته الحاضرة والقبلة امتداداً لهذه الحياة التي عاشها قروناً طويلة ، هذه الحياة التقليدية البعيدة عن روح العلم والنقد والفهم الصحيح والتي هي بعيدة أيضاً عن مسابقة الحياة والناس والزمان . ومجلة الأزهر على هذا يجب أن تكون ميداناً من ميادين هذا التوجيه الإصلاحي الجديد للحياة الدينية في مصر والشرق .

محمد الشرفاوي

ونحن نرى أن مجلة الأزهر يجب أن يكون لها هدفان : -
الأول إبراز وتصور نواحي النشاط المختلفة للأزهر وصلاته بالحياة العامة في مصر والخارج وما يقوم به من المساهمة في النشاط العلمي والثقافي والروحي ، وهذه النواحي الثلاث تشمل كما نعلم مصر والشرق العربي وسائر البلاد الإسلامية وكثيراً من بلاد العالم الأخرى .

لذلك نعتقد أنه من الواجب أن ينشأ في المجلة قسم خاص بشؤون البلاد الإسلامية يترجم أو ينقل عن صحف هذه البلاد وينشر الجيد مما يكتبه أعضاء البعث الإسلامية في الأزهر عن بلادهم والاتجاهات الإصلاحية فيها ، ويكون له توجيه إيماني إصلاحي يشمر بما للأزهر من حق التوجيه وما عليه من واجب الرعاية لكل ما فيه خير هذه البلاد الإسلامية كلها .

وفي السنوات العشر الأخيرة أرسل الأزهر طائفة من بعوثه ، بعضها إلى الهند لدعوة التبوذيين وبعضها إلى الحبشة وإلى الصين ، وبعضها إلى مؤتمرات علمية ودينية في كثير من بلاد الشرق والغرب . وللأزهر مبعوثون في كثير من بلاد الشرق العربي وأفريقيا وله معهد في لندن وبعوث في جامعات إنجلترا وفرنسا .

وهذه البعث والمعاهد كلها وما قامت وتقوم به من عمل وما وضعت من تقارير ، وهؤلاء المبعوثون ما قاموا وما يقومون به من دراسات وأعمال كان ولا يزال من الممكن أن نجد في مجلة الأزهر عن أعمالها وأقلام رجالها البحوث الجيدة المفيدة الدالة على نشاط الأزهر وحيويته ومشاركته في بعض مشا كل العالم الفكرية الكبرى وقيامه على إفاضة المسلمين والراغبين في هداية الإسلام وثقافته في كثير من بقاع الأرض .

وبين الأزهر وكثير من الجامعات والهيئات الدينية والعلمية المختلفة كثير من الرسائل في شؤون لها من الأهمية ومن المصوم والاتصال بشؤون المسلمين وغيرهم ما يجعلها كبيرة القيمة والأثر إذا أبرزت إبرازاً صحفياً مفيداً لقراء مجلة الأزهر والمشتغلين بشؤون الشرق والإسلام .

ولست أقصد بهذا ما هو من الشؤون السرية في هذه الرسائل أو ما ليست له صفة المصوم .

هذه الصفحات من نشاط الأزهر وما يرد إليه من رسائل وما يسأل عنه من مسائل لنشرها وإبرازها فوائد أخرى لا تقل عن فائدتها الثقافية في توجيه القراء والمشتغلين بهذه